

المؤتمر الصحفي للرئيس في ختام زيارته لفرنسا في ١٣ فبراير ١٩٨١

سؤال : سيدي الرئيس ماذا تتوقعون أن تقدم الدول الاوروبية فيما يتعلق باتفاقيات كامب ديفيد؟

الرئيس : حسنا . . . كما ذكرت من قبل في لوكسمبورج اني لم أحضر كي أروج لكامب ديفيد ولكنني أتيت من منطلق بان نحول جميع جهودنا من أجل إعطاء قوة دفع لعملية السلام .. إن كامب ديفيد إطار وليست اتفاقية ، إنها ليست اتفاقية نهائية علي الاطلاق بل هي إطار توصلنا من خلاله إلي الاتفاقية المصرية الاسرائيلية كما يمكن حاليا بمعاونة أوروبا من خلال التقدم بمبادرة أن نحقق خطوات محددة من أجل التوصل الي الحكم الذاتي الكامل للفلسطينيين

وكما تعرفون فان المشكلة الفلسطينية هي جوهر المشكلة بأسرها ولقد لمست تفهما حقيقيا من جانب أوروبا كذلك فان الاستقبال الذي لقيته لدي القاء كلمتي في البرلمان الاوروبي من جانب ممثلي الشعوب الاوروبية كان بمثابة حافز عظيم لي كي نوحّد عملنا في المستقبل القريب

سؤال : سيدي الرئيس ما هو تصورك للخطوة القادمة من جانب الولايات المتحدة؟

الرئيس : حسنا ... لقد تبادلنا الخطاب مع الرئيس ريجان وقد تلقيت الرد علي رسالتي قبيل شروعي في السفر الي لوكسمبورج مباشرة وقد اصررت علي حقيقة أن الولايات المتحدة ينبغي ان تستمر في القيام بدور الشريك الكامل لان هذا ضروري لنجاح عملية السلام. صدقني بدون هذا الدور لم يكن بوسعنا ان نحقق ما حققناه بالفعل في السنوات الثلاثة الماضية. . هذا هو الدور الامريكي وكان رد الرئيس ريجان موافقا . . أما ماذا سأفعل حينما أتلقى دعوة منه . . حسنا دعنا ننتظر حتي تأتي هذه الدعوة وأحضر الي الولايات المتحدة ولكن الشيء الأكثر أهمية هو أن قيام الولايات المتحدة بدور الشريك الكامل ضروري جدا مستقبلا كما كان في الماضي

سؤال : ما هي الضمانات الأوروبية؟

الرئيس : حسنا . . حينما احصل علي ضمانات من أوروبا فاني اطلب قبل ذلك مبادرة أوروبية ثم اطلب بعد ذلك من أوروبا ان تتحمل نصيبها من المشاركة وجزء من تلك المشاركة سيكون علي سبيل المثال ضمانات عسكرية ودعونا نطلق عليها قوات متمركزة . وهي قوات الامم المتحدة وتتولي الامم المتحدة الاشراف عليها بالتأكيد . . . لكي توفر لي الاحساس بالأمن ،ويجب ان يؤمن كل جانب - العربي والاسرائيلي - كذلك يمكن ان نتناول المبادرة ضمانات اقتصادية لخطط اقليمية اقتصادية محددة لمساعدة دول الشرق الأوسط او الدول المعنية في النزاع العربي الاسرائيلي لدعم اقتصادها وبالتأكيد فإن الدول العشر - وقد تعودنا ان نقول الدول التسع - يمكنها ان توفر الكثير في هذا الصدد

وعلي الصعيد السياسي يمكنهم المساهمة في ضمان الحدود التي سيتم الاتفاق عليها وليس كالضمانات التي منحت في عام ١٩٥١ . . ذلك انها قد انتهكت بواسطة الذين أقروها

اننا في هذه المرة نريد ضمانات من الدول العشر - من أوروبا كلها حتي يطمئن كل طرف سواء علي الجانب العربي أو الجانب الاسرائيلي

وهنا أشير الي موقف ساخر للغاية فحينما توصلنا الي اتفاق سلام بين مصر واسرائيل ثم توجهنا الي مجلس الامن مطالبين باعادة توزيع قوات الامم المتحدة وفقا لاتفاق السلام هدد الاتحاد السوفيتي باستخدام حق الفيتو . . . لان الاتحاد السوفيتي لايوافق علي السلام . . . ان الطرفين المعنيين هما مصر واسرائيل . . . وهما قد اتفقا معا للتوصل الي السلام فهي أرضنا كما أنها منطقتنا ونحن الجيران . . . كذلك فاننا نمثل شعبينا الا أن الاتحاد السوفيتي لم يوافق وهدد باستخدام الفيتو ولذلك اتفقنا في كامب ديفيد علي أننا سنقوم بالسعي لتشكيل قوة دولية متعددة الاطراف للقيام بعملها عقب الانسحاب النهائي للقوات الاسرائيلية في أبريل ١٩٨٢ . . انني أفضل ان أكون مستعداً لمثل ذلك الموقف من جانب الاتحاد السوفيتي لانني متأكد ان الاتحاد السوفيتي قد يتخذ مثل ذلك الموقف

سؤال : هل يوجد اتصال بين مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية؟

الرئيس : لم يتم اي اتصال بيني وبين منظمة التحرير الفلسطينية وربما ذكر شخص ما ان وفداً معيناً زار بيروت في الشهر الماضي . . . لقد علمت ذلك نعم لقد علمت انه وفد من منظمة التضامن الافرو آسيوي انني أعرف أنهم كانوا سيجتمعون في بيروت ولكنني لم ابعث برسالة علي الإطلاق ولم نطلب علي الإطلاق اجراء اي اتصال . . . واذا كانوا يريدون هذا فعليهم الحضور الي القاهرة . . . ولكن ليس هناك ما نناقشه معهم

سؤال : من الواضح أنك ذكرت أنك تريد من الاوروبيين ان يقوموا بدور .
ألا تعلم ان الاسرائيليين ايضا يريدون من الاوروبيين القيام بدور؟

الرئيس : يمكنني التحدث عن نفسي فقط . . نعم . . انني آمل أن يلعب الاوروبيين دورا ويتعين عليك أن تسأل الاسرائيليين عن وجهة نظرهم

سؤال : ما هو البديل الأردني؟

الرئيس : حسنا لقد شرحت وجهة نظرنا حول ما يسمي بالبديل الاردني دعني أقول لك هذا ، ليس لدينا اعتراض علي انضمام الاردن الينا ولكن علي ان يتم ذلك في اللحظة المناسبة وليس كبديل للفلسطينيين . . . وقد اعلنت رسميا منذ عام ١٩٧٤ انه يجب ان تكون هناك رابطة معينة بين الدولة الفلسطينية التي سنتشأ عندما يحدث ذلك وبين الاردن . لقد مضيت الي ابعد من هذا واصدرت بيانا مع الملك حسين في الاسكندرية في عام ١٩٧٤ بعد اتفاقية فك الاشتباك الاول وبعد بدء عملية السلام مضيت الي

ابعد من ذلك و اعلنت انه يجب الاعلان عن هذه الرابطة قبل الذهاب الي
جنيف حيث كنا نستعد في ذلك الوقت للاجتماع في جنيف . . . وقد اتفق
ياسر عرفات معي من حيث المبدأ ولكن كان له شرط واحد وهو الا تتم هذه
الرابطة الا بعد اقامة الدولة الفلسطينية وليس قبل ذلك

ان الفكرة التي كنت اصر عليها هي ضرورة الموافقة علي مثل ذلك
الارتباط فيما بين الفلسطينيين والملك حسين قبيل التوجه الي جنيف لمواجهة
الموقف الاسرائيلي ولتيسير الأمر بالنسبة لنا جميعا

وقد تم الاعلان عن ذلك في الاسكندرية عام ١٩٧٤ وقبل ذلك كما سبق ان
اخبرتكم . . . والتقيت بعرفات في القاهرة حيث أعلن أنه يوافق من حيث
المبدأ انه فور اصدارنا البيان المشترك مع الملك حسين تدخلت دمشق كما
تدخل الاتحاد السوفيتي وأنكر ياسر عرفات موافقته . . . ولكن اذا طالعتم
الصحف في ذلك الوقت فستجدون أن ياسر عرفات قد وافق علي ذلك أثناء
زيارته للقاهرة ذلك هو البديل الأردني ووفقا لكامب ديفيد فإن الأردن
يضطلع بدور هام للغاية الا ان ذلك الدور كما سبق ان ذكرت وكما اكرر
مرة أخرى سيبدأ في اللحظة التي نوقع عليها اتفاق الحكم الذاتي بيننا وبين
اسرائيل والولايات المتحدة لان اتفاق الحكم الذاتي لن يعالج المسألة
الفلسطينية حيث لا يمكننا ان نتخذ اي قرار في غياب الفلسطينيين

لايسعنا ان نتخذ قرار بشأن الفلسطينيين في غير وجودهم معنا لاتخاذ قرار خاص بهم. ان اتفاق الحكم الذاتي من وجهة نظرنا والذي أُسيء فهمه يتضمن رغبتنا في انتهاء الاحتلال الاسرائيلي وبدلا من ترك فترة الاحتلال مفتوحة قمنا بتجديدها بفترة خمسة أعوام كفترة انتقالية وبعد ثلاثة أعوام من هذه الفترة الانتقالية فاننا سنجتمع مع الفلسطينيين لتحديد مستقبلهم وأنا منحناهم حق الاعتراض علي ما لا يوافقون عليه في اتفاق كامب ديفيد . . . تلك هي وجهة نظرنا فيما يتعلق بالبديل الاردني . واننا نرحب بالملك حسين نظرا لدوره الهام في الضفة الغربية وقطاع غزة وقد اضفت مسؤولية غزة علي دوره بالرغم من انها كانت تحت اشراف الادارة المصرية حينما استولت عليها اسرائيل لكنني الحققت مسؤولية غزة للضفة الغربية والتي سيتولي مسئوليتها الملك حسين حتي يكون مسئولا عقب توصلنا الي اتفاق حكم ذاتي وليس قبل ذلك

سؤال : هل تناولت المباحثات الموقف في تشاد؟

الرئيس : ان مباحثاتي لم تتناول الموقف في تشاد فحسب بل الحرب الايرانية العراقية والنزاع العربي الاسرائيلي . كما تناولت بالتأكيد الموقف في اوروبا أيضا لانني كما ذكرت امام البرلمان الاوروبي لايمكن فصل الأمن في أوروبا عن الأمن في منطقتنا . فالأمن في أوروبا من شأنه ان يؤثر علينا والأمن في منطقتنا سيؤثر عليكم هنا في أوروبا . لقد ناقشنا مشكلة تشاد ودعني أقول لك هذا لقد كانت وجهات نظرنا حول هذه المسألة متطابقة

سؤال : كيف تتصورون الاعتراف المتبادل الكامل بين الفلسطينيين واسرائيل وكيف تتصورون الاعترافات المتبادلة متي يجب ان يتم قبل الفترة الاعتبارية للحكم الذاتي او بعدها ومن اللجنة الفلسطينية المطلوب منها الاعتراف هل هي منظمة التحرير . . . وهل المساعي المطلوبة من أوروبا تتجه في هذا الاتجاه؟

الرئيس : حينما اسأل عن ذلك فإنني اجيب بكل وضوح المبادرة الاوروبية لم تأخذ شكلها بعد . . ولكنني اردت ان أساهم . أضع مساهمة من جانبي فنصحت بأن تكون الخطوة الاولى هي الاعتراف المتبادل في نفس الوقت الطرفين لبعضهما

وأتساءل من هو الجسم الفلسطيني المطلوب منه هذا الاعتراف المتبادل
مازلت أقول انه لابد من تكوين حكومة فلسطينية مؤقتة لقد كان هذا هو
عرضي سنة اثنين وسبعين امام المجلس الفلسطيني في الجامعة العربية

ما زال هذا هو موقفي ولقد نصحت الافغان حينما زارتي قيادات من
المقاومة الافغانية بكل تنظيمااتها نصحتهم بألا يقعوا فيما وقع فيه
الفلسطينيون من عدم تشكيل حكومة مؤقتة . بعد ذلك الامر بسيط جدا ليس
من حق احد ان يقرر للفلسطينيين اي شيء لا مصر ولا أمريكا ولا الاردن
ولا اسرائيل ، الذي يملك هذا الحق هم الفلسطينيون أنفسهم من خلال
حكومتهم المؤقتة، هذه هي روح عملي او هذه هي روح مفهومي للامر ان
يأخذ الفلسطينيون قضيتهم في أيديهم

سؤال : هل لا تمثل منظمة التحرير الفلسطينية حكومة؟
الرئيس : للأسف لا تمثل حكومة وللأسف بتعاملي معهم كما حكيت مثلا في
مسألة العلاقات بينهم وبين الاردن في سنة ٧٤ رئيس المنظمة يعلن في
القاهرة نعم ثم يذهب الي دمشق يقول لم يحدث .. بعد ذلك نفس الشيء
حدث عندما كنا نتحدث بشأن الذهاب الي جنيف بوفد عربي واحد وأقترح
رئيس المنظمة بأن يكون ممثلي الفلسطينيين في الوفد الموحد هم اساتذة
أمريكان من أصل فلسطيني وهو الذي تقدم بهذا الاقتراح لي ونقلته الي
كارتر فورا وعقب عودته الي دمشق بيومين انكر كلية هذا هو الاسلوب
الذي لا يستطيع ان افهمه او ان اتعامل معه

سؤال : . . ماذا كان شعورك وجميع الزعماء العرب مجتمعين في الطائف بدونك ؟

الرئيس : دعني اقل لك هذا اني اعرف حتي قبل ان يجتمعوا انهم لن يصلوا الي اي شيء علي الاطلاق لانه تجمع يتسم بالحرج وكان من نتيجته ان زاد الموقف الاسلامي تمزقا بعد ان تمزق الموقف العربي . انك تعلم انه عقب هذا المؤتمر مباشرة قطعت ايران علاقاتها مع الاردن والمغرب وقد اعلنت رأبي في اسوان وهو تمنياتي لهم بالنجاح ولكن لم يتحقق حتي القدر الضروري المطلوب للتفاهم وليس للنجاح لذلك لم اكن مندهشا

سؤال : أن عملية السلام التي بدأتوها مع اسرائيل انعكست في لبنان فما هو مستقبل هذا البلد بعد ما حكمت عليه اتفاقات كامب ديفيد بتوطين فلسطين كما ان مؤتمرات الرياض والقاهرة ادت الي الاحتلال السوري؟

الرئيس : هذا نوع من المغالطة لانه لادخل لكامب ديفيد في مصير لبنان أبداً يعني بيؤسفني ان يكون هذا هو اسلوبنا في الامة العربية ان نضع مغالطات ثم نحاول ان نحيل عليها ، ما هي مشكلة لبنان ؟ حقيقة المشكلة اللبنانية ودعونا دائما نضع الحقائق بلا اي رتوش ، دعنا نتفق انها مسألة نعاني ونحزن لها من كل قلوبنا كعرب ولا احب ان تكون كامب ديفيد شماعة يعلق عليها كل واحد أخطاءه . . . زميلنا يسأل ويقول ان كامب ديفيد هي سبب مشكلة لبنان وفي نفس الوقت حينما نسفت محطة كهرباء في

الكويت قالوا انها كامب ديفيد ، وحينما نسفت دار صحافة في الكويت قالوا انها كامب ديفيد وبعد ذلك بأيام أعلنوا أنهم قبضوا علي الذين عملوا هذا في الكويت ومعروف أنهم فلسطينيون مستخدمون بواسطة العراق ولكن كامب ديفيد هي الشماعة

حقيقة المشكلة اللبنانية دعونا دائما نضع الحقائق بلا اي تزويق امام شعوبنا وامام العالم. . . حقيقة المشكلة ان رئيس سوريا اراد ان يلعب دورا وصفته انتم في فرنسا بأسد سوريا الكبرى اراد ان ينشيء سوريا الكبرى . . . وأسد سوريا الكبرى دخل لبنان تحت اسم حماية المقاومة فضرب المقاومة ، وكلكم تعلمون هذا ومكتوب ونشرته الصحف. . دخل لبنان بحجة حماية المسلمين فضرب المسلمين ، وسرقت قواته الصاعقة كل ما لدي المسلمين . . . دخل بحجة حماية المسيحيين فانقلبت المعركة الي انه ضرب المسيحيين . . دخل لحماية التقدميين في لبنان فقتل كمال جنبلاط

دعونا نقل الحقائق لبنان مأساه علي كل قلب عربي وكل انسان يشعر بانسانيته ولكن حينما تسألني عن الحل أقل لك الآن أنه في استطاعة المسلمين والمسيحيين ان يجلسوا ويضعوا ميثاقا جديدا بدل ميثاق ٤٣ في ساعات لاننا تعودنا في لبنان الا نعرف مسلما ومسيحيا تعودنا ان نعرف لبنان وعاش وسيعيشون اذا اتاحت لهم الفرصة وهم مقصرون في هذا يجب ان يجلسوا سويا ويضعوا ميثاقا جديدا بدل ميثاق ٤٣ ويبدأوا حياتهم ويطردوا السوريين من بلادهم

للاسف لبنان يعاني من اخطاء الزعماء العرب جميعا وفي مقدمتهم رئيس سوريا وحزب البعث السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية واطياء الاثنين هي التي يعاني منها لبنان لنكن صرحاء

سؤال : . . . ماذا بشأن ماقلته للرئيس الفرنسي حول تشاد . . . ما الذي ينبغي عمله ازاء التوسع الليبي ؟

الرئيس : لقد صرحت بالفعل بأننا ناقشنا مسألة تشاد وموقفنا منها ، والموقفان الفرنسي والمصري متطابقان بصدد تلك المسألة

سؤال : ما هي هذه المواقف؟

الرئيس : لا تنتظر مني ان اناقش ذلك أمام الميكروفون وأشكركم كثيرا .